

89- شرح الإنقان في علوم القرآن للسيوطى |

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى على الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين في علوم القرآن وكتاب الإنقان في علوم القرآن للسيوطى رحمة الله تعالى نحن في النوع الثاني والستين - 00:00:24

السيوطى رحمة الله ذكر في كتابه الإنقان في علوم القرآن وهو يجمع علوم القرآن بشتى انواعها ذكر ثمانين نوعا وعلوم القرآن لا يمكن ان تحصر لا بثمانين ولا باكثر - 00:00:42

حتى بعضهم وهو ابن عقيل المكي او ابن عقيل المكي ذكر في علوم القرآن مئة واربعة وخمسين نوعا. وقد تزيد لأن علوم القرآن كثيرة فيه علم الاولين والآخرين هنا هذا النوع الثاني والستون يتعلق في مناسبة الآيات والسور - 00:00:58

انت تقرأ الحين احيانا الآيات القرآنية تجد تناسب بينها تجد تناسب بينها. تقرأ السور تجد بينها تناسب. يعني يذكر الله السورة ثم يذكر بعدها سورة؟ يعني انا اعطيك مثال سورة الضحى وسورة الشرح - 00:01:21

كلها تتحدث عن منة الله وفضله ونعمته على نبي محمد. الم يجده يتيمها ضالا الى اخره. ثم في السورة الثانية تجدها فيها ترابط. الم نشرح لك صدرك؟ ووظعنا عنك وزرك الذي انقطلك - 00:01:38

كلها من من الله ونعم يعطيها نبيه وفضائل لنبيه. لما تقرأ سورة الفيل وبعدها صورة قريش تجد بينها تناسب لما الله سبحانه وتعالى اخبر انه فعل باصحاب الفيل ما فعل - 00:01:58

وانه اهلكهم لماذا قال ليؤلف قلوب قريش على الطاعة وعلى رجوعهم الى ربهم. لايلاف قريش ايلافهم ولأن الله انعم عليهم بالامن وصرف عنهم الفيل واصحابه. فقال فليعبد رب هذا البيت الذي اطعمهم وامنه - 00:02:18

الى اخر تجد فيه تناسب بين السور كثيرة كثير في كثير من السور فيها تناسب. واحيانا الآيات نفسها الآيات تجد الله يذكر هذه الآيات ثم يذكر بعدها هذه الآية لوجود تناسب. كثير - 00:02:38

يعنى في سورة البقرة مثلا ذكر الله آيات النكاح ثم اتبعها بآيات الطلاق لأن النكاح سابق للطلاق. وهكذا آيات كثيرة يذكر الله عز وجل مثلا الصلاة ثم يذكر بعدها الزكاة. لأن الزكاة ركن ثالث بعد الصلاة وهكذا. طيب - 00:02:53

احيانا انت تقرأ في القرآن ما تجد فيه تناسب هذه يسميها العلماء الآيات التي اشكلت مناسبتها ما ما اتضحت لك ذكر السيوطى هنا يقول في سورة القيامة يقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك - 00:03:13

يعنى عند تلقي الوحي طيب السورة تحدث عن يوم القيمة كيف جاءت لا تحرك بلسانك؟ اقرأ انت السورة حتى تتأمل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس الله ايحسب الانسان ان نجمع - 00:03:33

بلى قادرين على ان نسوى بل يجد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يومه فاذا بلغ البصر وخفق القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان اين المهر؟ كلانا لا وجها الى ربك يومئذ المستقر - 00:03:45

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به. انت قلت الآيات عن الحديث من يوم عن يوم القيمة الى الحديث في كيف يتلقي النبي القرآن - 00:03:58

وان الله اخبر ان عليه جمع في صدره وبيانه ثم ان علينا بيانا توضيحه يقول هنا السيوطى يقول بما وجه مناسبتها اول السورة

واخرها كلها حديث عن يوم القيمة. تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناظرة - 00:04:15

لماذا جاءت هذه هكذا يقال فان السورة كلها في احوال يوم القيمة في احوال يوم القيمة فكيف جاءت ذكرها عدة اوجه منها ان يعني من هذه من اسباب يعني او الاوجه ان القرآن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتغسل يخشى ان يتفلت عليه ويذهب -

00:04:36

فقال الله سبحانه لا تحرك بسانك انتظر واطرق رأسك واستمع حتى يتلى عليك القرآن فاذا تلا جبريل عليك القرآن فاعلم انه سيثبت في صدرك. وان الله سيجمعه في صدرك - 00:05:01

يعني قال كيف؟ قال جمع العظام بعد تفرقها يجمع القرآن في صدرك بعد ما يتفرق او تخشى ان يتفرق في جمع هنا وجمع هنا. هذا ذكر بعض اهل التفسير - 00:05:20

وهناك ايضا وجه اخر ذكره الفخر الرازبي يقول احيانا انت تكون في درس وشرح الدرس تتكلم عن درس ثم تجد بعض الطالب ملتفت عنك مو التفت عنك فتأتي اليه وتقول كن معنا لا تصرف - 00:05:35

طيب كلمة كن معنا لا تصرف هي خرجت عن الموضوع ثم عاد الى الموضوع قال هذا مثل ان جبريل كان يقرأ سورة القيمة على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يستعجل بحفظها - 00:05:57

فجاء التنبيه قال لا لا تستعجل به. لا تستعجل لا تحرك بسانك لتتعجل به. سنجتمع في صدرك. ونبينه لك. ثم رجعت الآيات مرة اخرى. فكان اه يعني كلام بين المعلم والمتعلم - 00:06:12

فانت مثلا تتحدث في محاضرة وتجد شخص يسألك او يتكلم او ينصرف فتقول كن معنا لا تلتفت لا تضيع الوقت تفعل هذا ثم تعود الى شرحك كان يعني خروج وعودة - 00:06:29

هذا ذكر بعضهم والله اعلم في ذلك طيب يقول هذه القيمة ذكر فيها عدة اوجه ثم يعني يقول منها ان طيب هي كلها تكلم عنها عن هذا عن سورة القيمة - 00:06:44

وما ذكرناه يعني واضح. يقول ومن ذلك قوله تعالى يسألونك عن الاهلة. يقول فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت يقول يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج. وليس البر بن تأتي البيوت من ظهورها. كيف يسألون عن الاهلة اللي في السماء؟ الهلال - 00:07:03

ثم يأتي كلام عن دخول البيوت وخروجها ما العلاقة يقول هنا ما وجه العلاقة بين يسألونك عن الأئمة وبين قال يعني تأتي البيوت من من ظهور واتوا البيوت من ابوابها - 00:07:27

يقول واجيب بأنه اما ان هذا من باب الاستطراد او لان الاهلة مواقيت للحج زين وهم كانوا اذا حج الواحد منهم في وقت الكفر والشرك قبل الاسلام كان اذا جاء الحاج - 00:07:44

بعد الحج لا يدخل مع الباب من من حيث خرج مع الواجهة. وانما يأتي من خلف يأتي من الخلف ويدخل من الخلف. لماذا يقول هذا الباب الذي خرجت انت معه للحج لخرجت بذنب. ورجعت الان بدون ذنب فلا تدخل معه - 00:08:02

هذا اعتقاد عندهم وقال الله سبحانه ليس هذا من البر وليس البر بن تأتي البيوت من ظهورها. واتوا البيوت من ابوابها ولذلك تشوف تلاحظ حتى بعض المعتقدات تجد بعض المعتقدات الباطلة - 00:08:20

في بعض من يأتي الى مكة اذا اراد اذا طاف طواف الوداع مثلا او اراد ان يخرج من العمرة نجده يرجع الى الخلف ما يجعل ظهره الى الكعبة يرجع على الخلف يرجع يرجع حتى يبتعد عن الكعبة ثم يمشي - 00:08:34

هذا معتقد ما له اصل. ما له اصل. يعني انت اذا خرجت من من الحرم وجعلت الكعبة في ظهرك هل هذا يعني استخفاف بالکعبه او احتقار او شيء؟ لا - 00:08:53

وانما تخرج كما يخرج غيرك هذه احيانا يأتون باشياء ليس لها اصل هذا قبل الاسلام كان اذا حج الواحد لا يأتي يدخل مع الباب الذي خرج معه وانما يأتي فرد الله عليهم. اذا المناسبة يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج. فلما ذكر الحج ذكر - 00:09:08

من عاداتهم التي يفعلونها في الحج طيب يقول هنا قوله تعالى في سورة البقرة ولله المشرق والمغرب فainما تولوا فثم وجه الله يقول وش علاقتها بما قبلها؟ طيب ما هي التي قبلها؟ قال ومن اظلموا مما منع مساجد الله ان يذكر فيها سمو وسع في خرابها -

00:09:30

ثم قال ولله المشرق والمغرب ما وجه الارتباط بين هذا وهذا نقول والعلم عند الله اذا منع الانسان من اداء العبادة مثل ما ذكر قال منع يعني من منع مساجد الله اغلقت المساجد في وجهه ومنع من اداء ماذا يصنع -

00:09:55

يهاجر يهاجر لله المشرق والمغرب اينما تكونوا الله يتقبل منكم فاذا منعت في مكان من اقامه شرع الله فالواجب عليك ان تهاجر وتخرج الى مكان اخر حتى تقيم حتى تقيم شرع الله مثل ما -

00:10:18

النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى اصحابه قد منعوا وشدد عليهم امرهم بالهجرة وهو هاجر صلى الله عليه وسلم هذا الذي يظهر هذه هذه وجه الاتصال بين الآيتين طيب يقول هنا فصل ومن هذا النوع مناسبة فواتح السور -

00:10:34

وخواتيمها يقول وقد افردت يقول السيوطي وقد افردت فيه جزءاً لطيفاً يعني كتاب صغير سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع يقول وانظر الى سورة القصص كيف بدأت بامر موسى ونصرته -

00:10:51

ثم قال في اخر السورة يعني ربط الاول السورة باخرها. قال فلن اكون ظهيراً للمجرمين. يقول خروجه من وطنه يقول يعني موسى ذكر الله عز وجل انه خرج يعني خرج موسى وترك مصر وترك مصر. يقول والنبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة وترك -

00:11:10

قال الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد. يعني مرجعك الى الى مكة. فيقول هذه اول السورة الحديث عن موسى وهجرته وآخر السورة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم -

00:11:36

وهجرته لان قال هنا ان رادوه اليك في اولها ثم قال للنبي لرادك الى معاذ فهذا رد وهذا رد اقرأ سورة المؤمنون قال فيها سبحانه وتعالى في اولها قد افلح المؤمنون. وقال في اخرها انه لا يفلح -

00:11:52

الكافرون فهذا فلاح للمؤمنين وهذا خسارة للكافرين. يقول هذه كلها يعني ربط الآيات بعضها بعض طيب يذكر هنا عدة يعني وارتباطات مثل ما ذكرنا يعني مناسبة السورة خاتمتها فاتحتها يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود هذه فاتحة سورة المائدة. اوفوا بالعقود -

00:12:13

يقول ثم يعني يقول هذى خاتمة اوفوا بالعقود بعدما ختم النساء سورة النساء ختمها بالعدل وختمتها بالتوحيد اكذ ذلك بأنه يجب الوفاء بالعقود يعني فيه تناسب يقول هنا سورة اه -

00:12:46

سورة الزمر قال الله عز وجل فيها وقضى بينهم الحق وقيل الحمد لله رب العالمين ثم ذكر سورة سورة السورة التي بعدها وهي غافر الحديث عن عن اليوم الآخر والقضاء بين الناس والقضاء والفصل بين الناس. قل فيه تناسب -

00:13:13

طيب هو يذكر يعني يقول سورة الكوثر وهي قصيرة قال ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها ما هي التي قبلها الماعون الكوثر والماعون يقول هنا ان الله وصف من وصفهم في سورة الماعون باربعة امور. اولا -

00:13:37

البخل البخل وترك الصلاة والرياء ومنع الزكاة. ارأيت الذي يكذب الدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين لا يحضر على طعام المسكين وذكر في سورة الكوثر ان النبي اعطي الخير الكبير -

00:14:03

وقال انا اعطيتك الكوثر. فهوئاء يبخلون وهذا يعطى خيراً كثيراً. ثم قال هناك قال عن صلاتهم ساهون وقال ابن الكوثر فصل لربك وانحر لما قال هناك يمنعون الماعون قال وانحر -

00:14:21

فهذه فيها مقابلات فيها مقابلات طيب يعني هو يذكر ايضاً يعني عدد من السور كثيرة فيها ترابط ترابط يقول سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانتة عن دين اليهودية والنصرانية. صورة البقرة -

00:14:39

تضمنت قواعد الدين انت لما تقرأ سورة الفاتحة اخرها ماذا يقول؟ قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم من هم اليهود ولا الظالين النصارى فصل الله في اليهود واحوالهم في البقرة -

00:14:59

وفسر الله عن النصارى واحوالهم في ال عمران فتتجدد ترابط بين يعني الفاتحة في اخرها مع سورة البقرة والحديث عن اليهود وسورة
ال عمران والحديث عن النصارى يقول سورة النساء تضمنت احكام - 00:15:18

الاسباب التي بين الناس وهي نوعان اسباب مخلوقة لله ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وقالوا اتقوا الله الذي تسألونه به والارحام - 00:15:41

هذه براعة استهلال لان السورة ستتحدث عن احكام النساء والرجال كلها واحكام النكاح والمحرم والمواريث والارحام وغيرها يقول
سورة سورة المائدة تضمنت الشرائع والاحكام والعقود التي بين الله وبين الخلق والعقود التي تكون بين الخلق بعضهم فيها
احكام كثيرة - 00:16:00

يقول منها يعني اولا احكام الصيد واحكام الاحرام احكام بعض المشروبات كالخمر والتعاملات كالميسرة وايضا حكم السرقة احكام
السرقة حكم والمحاربين وحفظ الدماء كاحلال الطيبات يقول كثير فيها من مما يتعلق - 00:16:30

ما يتعلق بالاحكام وربطها بعضها البعض وهي عقود طيب انت لما تقرأ سورة اقرأ اقرأ سورة العلق وهي حديث عن اي شيء عن
القرآن اقرأ باسم الذي الى ان قال اقرأ ربك الذي رب الرايم الذي علمك علم الانسان ما لم الى اخره - 00:16:56

ثم جاءت السورة التي بعدها ماذا؟ انا انزلناه القرآن فتتجدد حديثها عن القرآن ثم التصریح بالقرآن طيب يقول هنا ايضا افتتاح السور
بالحروف المقطعة. واختصاص كل واحدة بما بدأت به - 00:17:19

يقول هل هذه الحروف المقطعة مثل الف لام ميم وصاد وطاء طه وياسين؟ لها ارتباط احيانا تجد السورة لما تفتح
الحروف المقطعة مثل صاد تجد حرف الصاء يتكرر فيها - 00:17:41

صاد تجد حرف الصاد مثل الصافنات اصبر وغيرها تجد تتكرر حرف الصاد. قاف تجد ايضا حرف القاف يتكرر فيها اذ يتلقى
المتكلقان ونحوها ويقول هناك ترابط احيانا لفظ القاف لفظ الصاد لفظ النون لفظ كذا يتكرر فيها - 00:17:56

يقول شوف اه يعني سورة صاد اشتغلت على خصومات اختصاما يعني اذ تصور المحرب وغيرها تجد اختصاص الملا الاعلى ونحوه
يقول دائم اذا جاءت الحروف المقطعة يأتي ذكر القرآن بعدها. الف لام ميم ذلك الكتاب - 00:18:20

الف لام راء كتاب انزلناه وهكذا تجد يعني ذكر القرآن بعدها وهكذا طيب يقول ايضا هنا احيانا في القرآن في التناسب يذكر الله دائما
هذه قاعدة اذا ذكر الله نعيم اهل الجنة يعطى عليه عذاب اهل النار او ذكر عذاب اهل النار ومصير اهل النار - 00:18:42

ومالهم يذكر مال المتقين. يعني يعني التناسب بين هذا وهذا الى اخر ما ذكرت يقول هنا ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور
لمقاصدها. حتى الاسماء السور تجد فيها مناسبة يعني مثلا سورة الصافات - 00:19:07

وهو الاذعان والاستجابة لله يذكر سورة وهكذا تجد في مناسبة افتتاحية او سور اسم السورة. سورة البقرة لماذا سميت سورة البقرة؟
لتذكر لنا موقفا من مواقف اليهود وهو التعتن وعدم قبول الشرع - 00:19:28

وقر ما قبلها كيف يقولون الشرع؟ بقرة اذبحوها اي بقرة ما قبلوا وبدأوا يسألون اسئلة سخيفة تدل على سخابة عقولهم. فكيف اذا
جاءتهم احكام شرعية وهكذا تجد كل سورة اسمها - 00:19:43

يعني فيه ارتباط بينها وبين السورة. طيب يطول الكلام فيه يعني ذكر المؤلف هنا في خاتمة الحديث عن المناسبات يقول فوائد
منتشرة في المناسبات فوائد منتشرة يقول سورة الاسراء مفتتحة باي شيء - 00:20:00

التسبيح سبحان الذي اسرى في عبده وتجد سورة الكهف مفتتحة باي شيء بالتحميد الحمد لله الذي انزل وتجد اخر سورة الاسراء
قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ثم قال في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل - 00:20:19

تجد بين السورة هذى والسورة هذى يعني تناسب بينهما تناسب وهكذا تجد سورة اه سورة سباً مفتتحة باي شيء؟ الحمد لله
الذي له ما في السماوات وما في الارض. وفاطر الحمد لله الذي الحمد لله - 00:20:38

اطر السماوات في تناسب هذه الحمد وهذه الحمد وهكذا يقول يعني يذكر تناسبات يقول لما ذكر الله في سورة البقرة يسألونك عن
الهنأ اتبعها باسئلة كثيرة. يسألونك ما ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر. فجاءت - 00:20:59

اسئلة كثيرة وهكذا طيب نكتفي بما ذكرناه فيما يتعلق في علم المناسبات وهو علم حقيقة يعني من من العلوم التي ينبغي للانسان ان يعترض بها وان يتأملها لأن فيها يعني نوع من التدبر والتأمل في كتاب الله العظيم - [00:21:16](#)
وبيان اعجاز هذا القرآن الكريم. نقف عند هذا القدر ان شاء الله نلقاكم على خير في اللقاء القادم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:35](#)
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:21:48](#)